رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

921- تفسير القرآن | سورة الأنعام ١-٣ | يوم ٩٢/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا المجلس مجلس القرآن الكريم ودرسنا الاسبوعي في مثل هذا اليوم مجلس هذه الجلسة المباركة - 00:00:21

مع القرآن الكريم قراءة وتفسيرا وتدبرا وتأملا في كتاب الله وفي اياته هذا اليوم هو اليوم التاسع والعشرون من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة - 00:00:40

في لقائنا الماضي انهينا ولله الحمد بتوفيقه ومنه ونعمته تفسير سورة المائدة واليوم نستهل باذن الله التي تليها وهي سورة الانعام سورة الانعام من تعد من طوال السور القرآن قسمه العلماء الى اقسام - 00:00:57

القسم الاول السور الطوال وهي السبع الطوال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام الى اخره القسم الثاني يسمى بالمئين وهي الايات التي او السور التي تبلغ اياتها من المئة وما يقارب ذلك - 00:01:31

يسمى بالمئين والقسم الثالث بالمثاني المثاني هي التي اياتها يقارب السبعين تزيد او تقل سميت مثاني لانها تثنى يعني تكرر كثيرا القسم الرابع ما يسمى بالمفصل المفصل يبدأ من سورة قاف من الناس - 00:01:52

او من الحجرات للناس سمي بالمفصل لكثرة الفصل بالبسملة هذه اقسام القرآن الانعام تعد من طوال من السور الطوال الانعام سورة مكية يعني انها نزلت بمكة وهي السورة الوحيدة التي نزلت كاملة. على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:19

واياتها مائة وست وسبعين اية نزلت كاملة في ليلة واحدة ونزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وشيعها سبعون الف ملك حتى امتلأت امتلأت جبال مكة من الملائكة تشيعا لهذه السورة وتعظيما لشأنها - 00:02:50

لماذا يحصل هذا الشيء لان هذه السورة العظيمة الجليلة وانت تقرأها وتتدبر معانيها هي تقرر عقيدة التوحيد والايمان بالله الذي يفصل بين المؤمن والكافر والذي يفصل بين اهل النار واهل الجنة - 00:03:13

وحقيبة التوحيد التي خلق الله سبحانه وتعالى الخلق كله لاجلها. خلق السماوات والارض وخلق الناس ليعبدوه وحده لا شريك له وخلق الجن والانس ليعبدوه والتوحيد قامت السماوات والارض والعدل على توحيد الله سبحانه وتعالى - 00:03:36

وارسل الرسل كلهم وهم يقولون لاقوامهم اعبدوا الله لا تشركوا به شيئا كلهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقضية التوحيد قضية مهمة جدا ولا يقول الانسان انا مسلم وانا مولود بين المسلمين - 00:04:00

لابد ان يعرف معنى التوحيد. ويعرف عقيدة التوحيد. حتى لا يخدشها شيء مما لا يدري عنه الانسان يحافظ على التوحيد وعلى اهمية التوحيد التي هي البطاقة التي تدخلك الجنة هذه السورة سورة الانعام - 00:04:21

افتتحها الله بالحمد الحمد لله السور التي افتتحها الله بالحمد في القرآن خمس سور سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين والانعام الحمد لله الذي خلق السماوات والارض والكهف ايضا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:04:43

وايضا سورة سبأ وفاطر الحمد لله له ما في السماوات وما في الارض. الحمدلله فاطر السماوات وانت تقرأ القرآن تتأمل وتتعجب اول

سورة في القرآن الحمد ثم المنتصف الكهف الحمد - 00:05:08
ثم الربع الاول الانعام الحمد. ثم الربع الاخير سبأ وفاطمة. كأن القرآن قسم الى اربعة اقسام كلها تفتتح بالحمد الحمد لله وتلاحظ ان الله سبحانه وتعالى يفتتحها بانه يخبركم يخبرنا جميعا. يقول الحمد لله. يعني لا ينتظر من فلان - 00:05:27
ان يحمده هو حمد نفسه هو حمد نفسه قبل خلق السماوات والارض وقبل خلق الناس ولم يحتج لاحد لم يحتج لاحد ان يحمده. وانما هو يعلمنا كيف نحمده لما يقول الحمد لله كأنه يقول احمدوا الله - 00:05:53
احمدوا الله هذه السورة يعني سورة الانعام جاءت بعد اي سورة بعد سورة المائدة. المائدة يوضع عليها الطعام والانعام طعام وكأن هناك مناسبة لما تذكر المائدة ويذكر عليها الانعام كان فيه ترابط وتناسب بين - 00:06:14
هذه السورة سورة الانعام على طولها اذا قرأتها وتأملتها وانا اقول حقيقة دائما اي انسان يريد ان يقوي علاقته مع القرآن الكريم ويربط نفسه ويكون صاحبا ومصاحبا للقرآن لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لمن - 00:06:36
يا اصحابه ما قال شفيع للناس ولا المؤمنين لا لاصحابه الذين يلازمونه فانت تلازم تظهر عليك تضع لك ورد يومي لا تتنازل عنه مهما كانت الاعمال والاشغال اجعل ورد يومي للقرآن تصاحب القرآن فاذا صاحبته صاحبك في الدنيا وصاحبك في القبر وصاحبك في عرصات يوم القيامة - 00:07:02
وصاحبك في جنات النعيم. ويقال لك يوم في الجنة وانت تدخل الجنة يقال لك اقرأ وارتقي. ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها حتى قالت عائشة رضي الله عنها - 00:07:26
لا حد لقراءة حتى ينتهي. يعني كم اية؟ ستة الاف وزيادة وانت تقرأ ترتفع ترتفع فانت لما تاخذ سورة الانعام انا انصحك انك تأخذها بهدوء وتقرأها وتتمعن فيها تنظر فيها لا تقرأها قراءة سريعة - 00:07:41
القراءة السطحية هذي ما تستفيد منها ابدا لابد ان تقف وتتأمل كما امرك الله تدبروا ايات الله هذه السورة لما نقرأها ونرجع اليها مرتين ثلاث نجد ان السورة انقسمت قسمين. القسم الاول يتعلق بالتوحيد وتقرير التوحيد والرد على - 00:08:02
اولئك المشركين المعاندين الذين يعبدون الحجارة والاشجار ويعبدون ما لا ينفع ولا يضر الله يخاصمهم ويجادلهم ويحاجهم ويقيم عليهم الحجة بانه لا معبود بحق الا الله كل نصف السورة كله يعالج هذه القضية علاج علاج التوحيد - 00:08:24
حتى انك لما تقرأ هذه السورة تجد ان الله ذكر فيها قصة واحدة هذي القصة واحدة ما هي قصة ابراهيم مع قومه في اي شيء؟ في تقرير التوحيد كانه يعني هذه رسالة لاهل مكة وهم يقولون ابراهيم هو يعني هو الذي بنى البيت ونحن ننتسب الى ابراهيم - 00:08:48
ابراهيم يحارب الشرك ويقرر التوحيد وهو امام الحنفاء فقصته في هذه السورة يقول لابيه ازر يعني يناقش ابيه اتتخذ الهة من دونه اتتخذ اصناما الهة؟ تتخذ اصناما الهة؟ يحارب حتى ابوه - 00:09:11
حتى والده يناقشه في في العقيدة والتوحيد النصف الاول في تقرير التوحيد. طيب والنصف الثاني النصف الثاني ايضا مناقشة المشركين فيما يدعونه من الحلال والحرام. هم عاتوا على الانعام والانعام ذكرت في هذه السورة ست مرات. ولذلك سميت سورة الانعام - 00:09:34
واتوا على الانعام وبدأوا يحللون ويحرمون من تلقاء انفسهم ويفترون على الله الكريم قالوا هذه انعام حرف وحجر لا نطعمها وهذه انعام لذكورنا ومحرمة على نسائنا وبدأوا يحللون ويحرمون من تلقاء - 00:09:57
السورة تناقشهم في قضية التوحيد والتشريع الواحد الاحد هو الله سبحانه وتعالى لا معبود بحق الا هو القضية الثانية قضية ان الذي يشرع ويحلل ويحرم هو الله سبحانه وتعالى اما تأتي ان تقول هذا حلال وهذا حرام. هذا لا تملكه انت - 00:10:13
هذا حكم الله السورة تقرر هذه المسألتين مهمتين التوحيد وان المشرع والحاكم هو الله سبحانه وتعالى طيب حتى نبدأ بهذه السورة باياتها الله سبحانه وتعالى افتتح بالحمد لو سألك واحد قال لك انت تقرأ الحمد كل يوم اكثر يمكن سبعطعش مرة او اكثر من سبعة

عشر مرة. تقول الحمد لله رب العالمين في صلاتك - 00:10:39
انا اسألك سؤال ما معنى الحمد لما تقول الحمد لله ما معناها؟ انت يعني من الصعب انك تأتي وتقرأ سورة الفاتحة وتقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وانت ما تدري ماذا تقول - 00:11:09
لا بد ان تعرف ماذا تقول ما معنى الحمد الحمد هو الثناء على الله بصفات الكمال يعني الحمد هو المدح انت تقول الحمد لله تمدحه وتثني عليه بصفات الكمال وتنزه من صفات النقص - 00:11:24
هذا معناه الحمد لله توحد الله بهذه الكلمة لما يقول الله سبحانه وتعالى الحمد لله معناه جميع المحامد وانواع الحمد كلها لله لا لغيره لانه هو الذي يستحق الحمد وهو الذي يستحق ان يحمد في كل وقت. ولذلك ابتدأ الله بقوله الحمد لله لا لغيره - 00:11:43
الحمد لله والاية هذي لما تكون خبر يخبر الله يخبرنا بها هي امر وتعليم لنا كانه يقول احمدوا الله احمدوا الله على ان الله فعل كذا وكذا وكذا ثم تلاحظ ان هذه السورة قال الله عز وجل فيها الحمدلله طيب الحمدلله على اي شيء - 00:12:07
قال الذي خلق السماوات والارض. اذا خلق السماوات والارض نعمة نقول نعمة. نعمة عظيمة الذي خلق السماوات سبحانه وتعالى ورفعها بغير عمد وجعل سبعا طباقا وكل طبقة اعلى من الاخرى بينها مسافة خمسمائة سنة من غير عمد هذا خطأ - 00:12:30
عظيم يدل على انه هو القوي. وهو الواحد وهو الملك. وهو الذي ينبغي ان يفرد بالطاعة والعبادة وخلق الارض بهذه الصورة بجمالها وحسن بهائها وجبالها وانهارها واشجارها وخلقها سبع كما قال سبحانه وتعالى - 00:12:52
الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن الارض مخلوقة سواء انت اطلعت على هذه السبع او لم تطلع او وصل علمك اليها او لم يصل انت تؤمن بالقرآن انت تؤمن بان الله يقول ومن الارض مثلهن - 00:13:13
فهذا لا بد ان نؤمن به. طيب قال خلق السماوات نحمده على خلقه السماوات والارض التي تدل على نعمته وعلى ملكه وعلى تفضله على عباده وعلى معي هذا الانشاء البديع. كل هذا يدخل في نحمده عليه. ثم قال بعد ذلك - 00:13:33
وجعل الظلمات والنور كيف جعل الظلمات والنور؟ طب ليش ما قال خلق الظلمات النور؟ ليش قد جعل الاول قال خلق السماوات والارض. لما جا عند الظلمات والنور ما قال خلق. قال جعل - 00:13:54
لا بد ان نفهم ان في فرق بينها. والا لو لم يكن هناك فرق لكان قال الله خلق السماوات والارض وخلق الظلمات والنور نقول لا. لما كانت الظلمات والنور منبثقة عن غيرها. يعني متخلقة عن غيرها - 00:14:11
يعني هي ليست منفصلة وحدها وانما هي ناشئة عن غيرها. يعني لو جاك واحد قال لك النور في السماء من وين جاء؟ نقول من الشمس كله من القمر اذا هو جاي من شيء اخر - 00:14:28
ولما كان متكون شيء اخر قال جعل فجعل غير خلق قال جعل الظلمات والنور. طيب الظلمات مثل ماذا؟ قال مثل الليل. الليل ظلمة والبحر ظلمة والبطن كما قال الله سبحانه قال يخلقهم في في بطونكم في ظلمات ثلاث. ظلمة البطن وظلمة الرحم ظلمة المشيمة - 00:14:41
الظلمات معروفة الظلمات معروفة والنور مثل الشمس ومثل القمر ومثل هذه الاضاءة الموجودة امامنا كلها داخلة في النور. ثم لا يغيب عنك ان هناك ظلمات ونور غير هذه الاشياء الحسية اللي تشاهدها انت - 00:15:06
مثل ماذا ظلمات الجهل. ظلمات الكفر ظلمات الضلال البدع المعاصي هذي كلها ظلمات. ظلمات في الوجه وفي القلب والنور نور الطاعة نور الاستقامة نور القرآن نور الهداية هذا نور لو سألك واحد وقال لك طيب - 00:15:26
الله قال الظلمات وقال النور. طيب ليش جمع الظلمات وافرد النور؟ ليش ما قال الانوار نقول لان الظلمات كثيرة ظلمة الجهل وظلمة الضلال والبدع والكفر والشرك هذه ظلمات كثيرة واما الحق واحد - 00:15:50
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبع السبل شايف كيف يقول الله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور قال بعدها ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:16:08
ثم هذا حرف عطف لكنه يفيد التراخي يقول الله خلق هذه الاشياء كلها. وخلق غيرها في بديع خلقه. لكن مع الاسف ان الكفار يرون

ايات الله في الكون ثم ينصرفون عنها ويعبدون غيرهم. وهذا مع الاسف كيف - 00:16:32
ايات الله امامك وتعرف ان الخالق لو سألت الكافر الملحد والمشرك وقلت له من خلقك انت مثل ما مثل ما سأل الله قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولو سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولون الله. طيب تعرفون ان الله هو الخالق - 00:16:54
وهو وهو الذي خلقكم وخلق السماوات وخلق الخلق كله كيف تعبدون غيره تعبد حجر وشجر ما يسمع ولا كيف كيف اين عقلك وتذهب الى الاموات وتطوف حولهم وتقرب لهم قرابين وتدعوهم يا فلان يا فلان وهو ميت. وتترك الذي يسمعك - 00:17:13
وتترك الذي يبصرك وتترك الذي يدعوك يقول لك ادعوني استجب لكم يقول لك ادعوني استجب لكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب. ثم تترك هذا الطريق وتذهب الى هذه الطرق - 00:17:34
ثم الذين كفروا كفروا باي شيء كفروا بربهم وكفروا باياته. يعدلون يعدلون يعني يميلون عن طاعة ربهم الى الشيطان والى والى الاصنام يعدلون يعني يميلون عن طاعة الله. او معنى يعدلون يعني يساوون. من العدل وهو المساواة. يساوون المعبودات هذي - 00:17:48
الاصنام بالله كيف تساوي بالله هذه اصنام تشاء بالله الله يخلق وهم لا يخلقون. افمن يخلق كمن لا يخلق هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ما خلق ولا - 00:18:13
يبه ولو اجتمعوا له ما يخلقون. وان يسألهم الذباب شيئا لا يستنقذونه. ما ما لهم اي تصرف في الكون يقول بعدها سبحانه وتعالى لما بين لك خلق السماوات والارض والظلمات والنور؟ قال بعدها - 00:18:28
هو الذي خلقكم انتم من الذي خلقك انت تعبد غيره هو الذي خلقكم من طين. انا اقول لك هذه الايات لما قلت قبل قليل يعني السورة لما تقرأها انت تقرأها بتمعن تقرأها بتدبر - 00:18:47
لان ماذا؟ لانها تزيد تزيدك ايمان. هذي تربيك تربيك وترفع ايمانك تزيدك ايمانا عند الله. هذه هذه ايمانيات عظيمة. شوف هذه الايات العظيمة في الكون تدل على ان الله هو الواحد - 00:19:08
يقول هو الذي شف هو يعني وتأتينا الان في السورة كثير هو هو. وهو الذي وهو يدل على انه هو المنفرد هو الذي خلقكم. ايها البشر خلقكم من اي شيء؟ قال خلقكم من طين - 00:19:24
طيب انت مخلوق من طين ولا من الماء المهين؟ الله سبحانه وتعالى اخبرنا بان قال الم نخلقكم من ماء مهين؟ كيف يقول اخوكم من طين نقول خلق اباكم. الخلق الاول اصلكم ابوكم ادم مخلوق من طين. ثم انتم - 00:19:41
جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهذا خلق الخلق الاول يقول خلقكم من طين اي خلق اصله من طين لو جاءك واحد سألك قال انا يا اخي اقرأ في القرآن - 00:20:00
الله اخبر ان ادم مخلوق من تراب هنا يقول طين ومرة يقول صلصال كالفخار ومرة يقول من حمأ مسنون كيف ما ما فهمت هذا الشيء كيف يعني هل ها خلقه كذا ولا نقول خلقه من تراب والتراب اذا وضع عليه الماء اصبح طينا - 00:20:14
يعني هو التراب هو طين. تحول طين ثم الطين اذا طبخ اصبح حمائم مسنون اسود فاذا ترك ونشف اصبح صلصالا كالفخار. هذه احوال واطوار مر بها ادم مثل ما انك انت مريت بالاطوار - 00:20:34
نطفة علقة ثم مضغة ثم عظام ثم كسى الله عز وجل العظام لحما ثم انشأه خلقا اخر وتبارك الله احسن الخالقين خلقكم من طين ثم قضى اجلا. يقول انتم مخلوقين خلقكم الله وخلق اصلكم من طين وخلقكم من ماء مهين. وكل واحد مخلوق له اجر - 00:20:52
يعيش في هذه الدنيا الى مدة معينة ثم يذهب لابد ثم قضى اجلا اي اعمار محددة عند الله عند الله والله سبحانه وتعالى اي مخلوق في بطن امه اذا مظى عليه مئة وعشرين يوم ارسل الله اليه ملك - 00:21:15
واخبره كتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد في بطن امك قضى الله اجلك قال ثم قضى اجله. ثم قال سبحانه وتعالى بعدها ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ما هو الاجر المسمى عنده؟ قال اجل الدنيا كلها - 00:21:35
يعني انتم لكم اجال وتذهبون ويأتي بعدكم ناس ولهم اجال يذهبون الى ان تنتهي الدنيا واجل مسمى عنده هو نهاية الدنيا. وقيام

الاخرة واجر مسمى عندها يعني عنده ليش قال عنده؟ لان هذا الاجر محد يعرف - 00:22:02
هذا قيام الساعة لا يعلمها الا الله. متى الساعة عند الله علمها. يسألونك عن عن الساعة قل انما علمه عند الله قال شف قال ثم يعني ثم بعد هذا التقرير يعني الواضح انك انت مخلوق وقد قدر الله - 00:22:19
عندك اجل؟ يقول ثم انتم ايها المشركون تمترون تشكون تشكون في اي شيء هم ما شكوا في خلقهم لو تسأل اي واحد من المشركين تقول من خلقك قال لك الله - 00:22:38
يمترون باي شيء يشكون بالبعث والجزاء والحساب والجنة والنار هم يقولون اين متنا وكنا ترابا وعظاما؟ ائنا لمبعوثون؟ يقولون هيهات هيهات ويقولون ذلك رجع بعيد. كانوا يكفرون باليوم الاخر. ولا يؤمنون به ولا جنة ولا نار ولا اي شيء. ولذلك قال ثم انتم تمترون اي تشك - 00:22:51
هنا في البعث والجزاء والجنة والنار يقول بعدها سبحانه وتعالى كل هذه الايات تقرر توحيد وتزيدك ايمانا وتعلقا بربك محبة بالله تعرف ان الله فضلك على خالق كثير انعم عليك بالايمان والهداية والطاعة والصحة والعافية - 00:23:16
هذي تجعلك تحب الله يعني وتحب طاعته وتقبل على طاعته. شف قال بعدها وهو الله في السماوات وفي الارض الله في السماوات وفي الارظ هذي فيها اشكال الله لو يسألك اي واحد تقول الله سبحانه وتعالى يقول ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:23:37
الله مستو على عرشه. بائن من خلقه فوق السماوات السبع كيف يقول في السماوات؟ ويقول في الارض ايضا كيف من؟ كيف نحل هذا نقول معنى وهو الله في السماوات والارض يعني هو الله يعني هو المعبود. هو المعبود في السماوات الملائكة تعبد الله في السماوات وتخضع له - 00:24:05
وتستجيب له راكعا ساجدة وفي الارض عباده الصالحون الانبياء والصالحون يعبدون ربهم فالله معبود السماوات ومعبود في الارض هذا معنى الاية وهو مستو على عرشه بائن من خلقه ولذلك قال هو الله في السماوات يعني معبود في السماوات ومعبود في الارض ثم قال يعلم سركم - 00:24:26
وجهركم يعلم سركم وجهكم. يعني لا يخفى عليه شيء سبحانه وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين يعلم سركم شف كلمة يعلم فعل مضارع يدل على الاستمرار. يعني علمه لا يقف عند حد - 00:24:55
ويقول سركم وجهركم قدم السر. لان السر قد يخفى على كثير من الناس لكن على الله لا يخفى. بل الله سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى من السر يعني السر الذي في نفسك الان تفكر فيه وتحدث نفسك هذا سر ما احد يعلمه الا انت - 00:25:12
لكن في شيء اخفى من السر. الذي لم يخطر ببالك ان تفكر فيه الان يعني ما ما تدري ولم يخطر ببالك اشياء ستفكر فيها بعد حين الله يعلم سبحانه وتعالى انك ستفكر فيها بعد حين وانك - 00:25:30
ستكون سرا وجهرا. يعلم سركم وجهركم ثم قال ويعلم ما تكسبون. يعلم ما تكسبون من الاعمال. كسب الدنيا والاخرة حتى اعمالك الصالحة او الاعمال السيئة الله يعلمها واذا علمها احصاها وكتبها عنده في كتاب - 00:25:45
ثم يخرج لك هذا الكتاب يوم القيامة. صحيفة تقرأ فيها كل اعمالك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها طيب لا نطيل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الايات العظيمة الجليلة الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:26:09
على اله وصحبه اجمعين - 00:26:29